الموسيقى مكمّل لعلاج مرض السرطان

التحاور مع خلايا الجسم عبر الذبذبات الموسيقية يعزز فرص الشفاء

أثبتت التجارب العلمية مدى نجاعة العلاج بالموسيقى في تعزيز فرص الشفاء لدى مرضى السرطان. واعتبر الأطباء والمختصون أن العلاج بالموسيقى من شأنه أن يخفف آلام المرضى الخاضعين للعلاج الكيميائي. كما من شأنه أن يحسّن من الحالة النفسية للأطفال ويجعلهم يقبلون على العلاج الكيميائي بسهولة.

خفض حدة الألم

تونس - ما انفكت البحوث العلمية في مجال مكافحة مرض السرطان تتطور يوما بعد آخر. وقد بينت الدراسات العلمية الحديثة أن التحاور مع خلايا الجسم من خلال الذبذبات الموسيقية يمكن أن يخفف من آلام مريض السرطان ويعزز فرص شفائه.

وقال الطبيب التونسي عصام الغوري، المختص في مجال البيولوجيا الموسيقية، إن الدراسات العلمية بينت أن تعديل الأوتار الموسيقية على ذبذبة تعادل 432 هيرتز يجعل جزيئات الماء في الجسم مستقرة مما يساعد خلايا الجسم على الاستقرار ويمكّن بالتالي من محاربة الخلايا السرطانية.

> الأوتار الموسيقية المعدلة على ذبذبة تعادل 432 هيرتز تجعل جزيئات الماء في الجسم مستقرة مما يمكن من محاربة الخلايا السرطانية

وقد انطلق فريق من الأطباء والمختصين في مستشفى البشير حمزة للأطفال في تونس في اعتماد تجربة الموسيقى كمكمل لعلاج سرطان الأطفال، وذلك بالتعاون مع فاطمة خذيرة منسقة برنامج الموسيقى بالمستشفى التابع لجمعية سليمة.

وأكدت خذيرة أنهم يقومون بالعديد من الأنشطة العلاجية، منها مرافقة الأطفال المرضى عبر الموسيقى وذلك لما لها من تأثير كبير عليهم.

وقالت خذيرة إنهم قرروا مع الأطباء المعالجين والمختصين في الموسيقى أن يكون برنامج عملهم شاملا ومتطورا لمرافقة الأطفال خلال العلاج الكيميائي.

بدورها أكدت فاطمة بن فضيلة بن عياد، المختصة في علاج الأورام لدى الأطفال، أنه حسب سلم الألم تكون درجة الألم أقل بـ4 درجات لدى الأطفال الذين يتم علاجهم بالموسيقى مقارنة مع غيرهم من الأطفال. وأشارت إلى أن استعمال الموسيقى بانتظام لدى الأطفال يحسن من حالتهم النفسية مما يجعلهم يقدمون على العلاج الكيميائي بسهولة.

كما مكنت بحوث التخرج لطلبة تونسيين من رصد عدة إيجابيات للمرافقة الموسيقية في العلاج الكيميائي لمرض السرطان، حيث بينوا فعالية العلاج بالموسيقى في التقليص من الألم من خلال مختلف مراحل العلاج.

من جهتهم تعمق باحثون أميركيون في دراسة فائدة الموسيقى كمكمل لعلاج السرطان وكانت نتيجة الدراسة مبهرة.

وقد اعتمد الباحثون في دراستهم على إشراك مرضى السرطان في إنتاج شريط موسيقي على مدى ثلاثة أسابيع، واختاروا مرضى تتراوح أعمارهم بين 11 و24 عاما، ووجد الباحثون زيادة في إصرار المرضى على العلاج وتحسنا في علاقاتهم مع أسرهم.

كما طلب الباحثون من المرضى الصغار كتابة أغانيهم بأنفسهم وتسجيل أصواتهم وتجميع مشاهد الفيديو في تشكيل قصة.

وبعد الانتهاء عرض الفيديو على الأهل والأصدقاء ولا حظ الباحثون أن مجموعة المرضى الذين أنتجوا أشرطة موسيقية مع ذويهم كانت أكثر صبرا على العلاج وقدرة على الاستمرار فيه من المرضى الآخرين، واستنتجوا أن تواصل المرضى مع ذويهم كان أحسن.

كما أكد باحثون وخبراء في الموسيقى أن الاستماع للموسيقى في المنزل يمكن أن يخفف آلام مرضى السرطان بعد أن عممت التجربة على عدد كبير من المريضات. واستنتج الباحثون أن الاستماع للموسيقى يخفف من شعور المرضى بالإجهاد ويحد من أعراض المرض لديهم مثل فقدان الشهية وصعوبة التركيز.

بدورهم قال باحثون في الدورية الأوروبية لرعاية مرضى السرطان إن الأعراض الجانبية للسرطان تتقلص بصفة ملحوظة لدى المرضى الذين يميلون إلى الاستماع للموسيقى والذين يقضون مدة من الزمن في الاستمتاع بالأغاني أو المقاطع الموسيقية.

وأكد المرضى أن الموسيقى جعلت صحتهم النفسية والبدنية أحسن لأنها صرفت انتباههم عن الأفكار السلبية المرتبطة بالسرطان.

من جهتهم أكد الباحثون أن العلاج بالموسيقى مريح ولا ينطوي على إجراءات مزعجة ويمكن للناس استخدامه وسط وسائل الراحة في منازلهم. وأرجع الباحثون ذلك إلى أن الاستماع إلى الموسيقى يحفز هرمونات الإندورفين والدوبامين والسيروتونين في الدماغ، مما يبعث الإحساس بالسعادة والمشاعر الإيجابية ويصرف انتباه المرضى عن المشاعر السلبية.

وأضافوا أن الموسيقى قد تؤثر في وظائف القلب والأوعية الدموية والجهاز التنفسي والجهاز العضلي والهيكل العظمي والجهاز العصبي ونظام التمثيل الغذائي وتخفف من توتر العضلات وآلامها.

ولأن للموسيقى نجاعة فائقة في علاج مرضى السرطان، فإن أكثر من 30 معهدا للسرطان في الولايات المتحدة الأميركية تخضع المرضى للعلاج بالموسيقى باعتبارها علاجا تكامليا للسرطان. وقد استعانت هذه المعاهد بما أثبتته الدراسات العلمية والأبحاث من جدوى اعتماد الموسيقى كعلاج تكميلي لمرضى السرطان ولما لها من تأثير إيجابي على مزاج المريض ونفسيته.

فقد كشف العلم الحديث أن الموسيقى تحد من القلق ولها تأثير إيجابي قوي على قدرة مريض السرطان على التعامل مع مرضه، إضافة إلى فاعليتها في الحد من الشعور بالاكتئاب المرتبط بهذا المرض.

وقد أكدت التجربة انخفاضا في الألم بين أشخاص خضعوا لعملية جراحية لسرطان الرئة، حيث لم يعان هؤلاء المرضى فقط من ألم أقل من أولئك الذين لم يتلقوا العلاج بالموسيقى، ولكن أصبحت لديهم أيضا قدرة على تحمل ما تبقى من الألم وبالتالي الاستغناء عن الأدوية المسكنة التي تكون لها أضرار سلبية كبيرة.

كما أثبتت الدراسات نجاعة الموسيقى في خفض ضيق التنفس وتوفير الدعم الروحي للمرضى وفي خفض معدل ضربات القلب ومعدل التنفس وخفض ضغط الدم، وذلك من خلال دراسة أجريت على بعض المرضى شاركوا في تجربة العلاج بالموسيقى وكشفت تحسينات في العلامات الحيوية بينهم.

وخضع متطوعون أصحاء لبعض التجارب التي تم من خلالها التأكيد على أن الاستماع إلى الموسيقى أدى إلى زيادة في عدد الخلايا المقاتلة الطبيعية في أجسامهم.

ضعف المناعة يعرض أطفال الأنابيب للموت المبكر

ستوكهولم – توصلت دراسة حديثة شملت حوالي 3 ملايين طفل، إلى احتمال موت أطفال الأنابيب بنسبة 45 في المئة قبل بلوغهم عمر السنة.

وقارن الباحثون في السويد بين نتائج الأطفال المولودين من الحمل الطبيعي وأولئك المولودين بالتقنيات المساعدة على الإنجاب.

وكان الأطفال الناتجون عن الأجنة المجمدة عرضة للخطر والموت بأكثر من الضعفين خلال الأسابيع القليلة الأولى من حياتهم، مقارنة بالأطفال الناتجين عن الحمل الطبيعي.

وأوضح فريق البحث أن سبب ذلك يتمثل في أن ما يسمى بـ"أطفال أنابيب الاختبار" الذين يولدون مبكرا قبل بلوغ 37 أسبوعا من الحمل، لديهم صعوبة في التنفس ونظام مناعة ضعيف يجعلهم غير قادرين على مقاومة العدوى.

وتشير الدراسات السابقة إلى أن حالات الحمل عن طريق أطفال الأنابيب تصاحبها زيادة في خطر انخفاض وزن الطفل عند الولادة، بالإضافة إلى الولادة المبكرة والعيوب الخلقية.

وحلل الباحثون في معهد كارولينسكا في السويد، في الدراسة الحديثة، بيانات نحو 2.8 مليون طفل مولود في السويد على مدى فترة 30 عاما، بينهم نحو 43500 ممن ولدوا نتيجة للتقنيات المساعدة على الإنجاب.

وفي المجموع، توفي 7236 طفلا قبل بلوغهم عمر السنة، وبعد الأخذ في الاعتبار عوامل مثل عمر الأم والعقم المبكر، وجد الفريق أن الأطفال المولودين من خلال التلقيح الصناعي، لديهم خطر أعلى بنسبة 45 في المئة للوفاة قبل بلوغ 12 شهرا من العمر، مقارنة بالأطفال الناتجين عن الحمل الطبيعي.

وتفاوت مستوى الخطر بحسب نوع التقنية المستخدمة للمساعدة على الإخصاب، حيث أنه خلال الأسبوع الأول من الحياة، كان الأطفال الناتجون عن الجنين المتجمد، هم الأكثر عرضة للوفاة بأكثر من الضعفين.

انخفاض ضغط الدم خطورته كارتفاعه

لندن – كشف العديد من الأطباء أن انخفاض ضغط الدم لا يقل خطورة عن ارتفاعه، ويحتاج إلى المتابعة، مشيرين إلى أن انخفاض ضغط الدم وارتفاعه من أهم الأخطار التي تؤثر على صحة القلب والأوعية الدموية، وتؤدي إلى الإصابة بالعديد من المشكلات الصحية.

وأكدت البحوث العلمية أن عدم التحكم في ضغط الدم يعرض المصاب لمشكلات تهدد الحياة، مثل أمراض القلب، والسكتات الدماغية والسكري من النوع الثاني، والكولسترول، موضحة أن الضغط المرتفع هو تدفق غير طبيعي للدم داخل الشرايين.

كما أشار الأطباء إلى أن الزيادة المستمرة في الضغط داخل الأوعية الدموية يجعلها في إجهاد وأن ضغط الدم ينشأ عن قوة دفع الدم أثناء ضخه من القلب، موضحين أنه من أكثر مسببات أمراض القلب والسكتات الدماغية.

كما أكدوا أن الأشخاص فوق عمر الـ55 عاما والبدناء والذين يمارسون نشاطا أقل من الطبيعي والمدخنين هم أكثر عرضة لارتفاع ضغط الدم.

وأوضحوا أن أهم أعراضه تتلخص في الصداع الشديد والإجهاد، ومشكلات في الرؤية، وصعوبة في التنفس.

أما انخفاض ضغط الدم فيحدث بسبب عدم تدفق الدم بشكل كامل إلى المخ والشرايين والأعضاء الأخرى، وتتلخص أعراضه في الشعور بالإجهاد والضعف وضبابية الرؤية والغثيان وبرودة الجسم وشحوب الجلد.

ويرتبط انخفاض ضغط الدم بالعمر والحمل وبعض المشكلات الهرمونية وتناول أدوية معينة والتعرض لضربة شمس وأمراض الكبد، وتحتاج الوقاية إلى ممارسة الرياضة بانتظام وتناول كمية وفيرة من المشروبات ونظام غذائي به نسبة عالية من الأملاح.

الحياة صحة

أشار المعهد الاتحادي لتقييم المخاطر إلى أنه من الأفضل اتباع نظام غذائي محدد لإمداد الجسم بكمية كافية من اليود، حيث يتعين على المرء تناول الحليب ومنتجات الألبان يوميا، بالإضافة إلى ضرورة تناول الأسماك البحرية مرة واحدة أو مرتين في الأسبوع، كما يجب دائما استعمال ملح الطعام المعالج باليود وتناول الأطعمة الجاهزة التي تشتمل عليه، وعادة ما تتم الإشارة إلى ذلك على عبوات التغليف.

أوردت مجلة "أبوتيكن أومشاو" الألمانية أن القدم المسطحة تندرج ضمن تشوهات القدم الشائعة، موضحة أنه في هذه الحالة يكون باطن القدم مسطحا، ويفتقر بذلك إلى التقوس الطبيعي، الذي يكون موجودا على الجهة الجانبية للقدم، وتظهر هذه الحالة بشكل ملحوظ أثناء الوقوف.

ويمكن تخفيف هذه المتاعب من خلال المشي بأقدام حافية وممارسة تمارين تقوية العضلات، مع استخدام فرش طبي للأحذية.

قالت الدكتورة كاترينا شورينجس إن مرض الوردية "Rosacea" هو مرض جلدي مزمن يتميز باحمرار شديد بالوجه مع وجود أوعية دموية متمددة صغيرة وسطحية على جلد الوجه وبثور وتورم.

وأضافت طبيبة الأمراض الجلدية الألمانية أنه إلى جانب العلاج الدوائي يتعين على مرضى الوردية الابتعاد عن الأشياء التي تتسبب في تهيج الجلد وتمدد الأوعية الدموية، مثل الشاي والقهوة والتدخين والخمر وحمامات الساونا وحمامات البخار والتدليك بالفرشاة.